

المشكلات النفسية للمرأة

○ في الكثير من الفتيات والتغيرات تكثر الشكوى من اضطرابات في الحالة النفسية تحدث كل شهر وتربط بالدورة الشهرية .. فما سبب ذلك ؟ وما العلاج؟

هذه الحالة تعرف " بتوتر الدورة الشهرية " ، وتبدأ أعراضها في الأيام القليلة التي تسبق فترة الطمث حيث يبدأ الإحساس بشعور القلق والتوتر وعدم الاحتمال مع الضيق والكآبة ، ويصاحب ذلك آلام بدنية مثل الصداع وآلم الظهر وإحساس مبالغ فيه بالإجهاد عند القيام بأي عمل ، وتلاحظ المريضة أنها تحتد بسهولة ويمكن استئثارها لأي سبب تافه .

ويرجع سبب هذه الحالة في المقام الأول إلى خلل في الهرمونات الأنثوية ينتج عنه زيادة إفراز بعضها ونقص البعض الآخر بالإضافة إلى عوامل نفسية مثل الصراعات الداخلية والكبت الانفعالي .

ويتم علاج هذه الحالات بالأدوية التي تحدث التوازن الهرموني المطلوب حيث تعيد نسبتها إلى الوضع الطبيعي . كما تعالج هذه الحالات عن طريق الجلسات النفسية لتوضيح الحقائق للمريضة وتصحيح بعض المفاهيم لديها مع المساندة والإرشاد .

○ إحدى الفتيات في نهاية المرحلة الثانوية وبداء الجامعة بدأت تفقد شهيتها للطعام ونقص وزنها حتى أصبحت " جلد علي عظم " ، ويقول الأطباء أنها سليمة من أي مرض عضوي ، فهل هذه حالة نفسية ؟ وما هي الأسباب والعلاج ؟

هذه إحدى الحالات النفسية المعروفة ويطلق عليها " نقص الشهية العصبي " ، وهي حالة تصيب الفتيات عادة حول سن العشرين ، ويزيد انتشارها في الطبقات الاجتماعية الراقية ، وتبدأ الأعراض بتناقص الشهية لتناول الطعام تدريجياً حتى تصل إلي الرفض الكلي لتناول الطعام ، وإذا أجبرت المريضة علي الأكل فإنها بعد قليل تتخلص مما دخل معدتها بالقيء ، ونتيجة لذلك يأخذ وزن المريضة في التناقص حتى تصل إلي درجة مخيفة من النحافة بحيث تظهر بالفعل تفاصيل الهيكل العظمي من خلال الجلد .

وعند تحليل هذه الحالات وجد أن الفتاة يكون لديها تصور معين عن نفسها من حيث الشكل الخارجي الذي يخيّل إليها أن جسمها يميل إلي البدانة وعليها أن تبدأ بإنقاص وزنها حتى تصل إلي الرشاقة ، وقد تبدأ بالفعل في أول الأمر باستخدام بعض وسائل الحمية الغذائية (الريجيم) للوصول إلي الوزن المناسب من وجهة نظرها حتى تصل إلي حالة النحافة ، ومن وجهة نظر أخرى فإن عوامل نفسية لها علاقة بالحالة الجنسية ومفهوم الفتاة لها تكون عاملاً مسبباً لهذه الحالة المرضية ، فنلاحظ في كل الحالات تقريباً توقف الدورة الشهرية حيث ينقطع الحيض لمدة طويلة .

ويتم علاج هذه الحالات عادة داخل المستشفى حيث تتجه الجهود إلى تغذية المريضة لمنع تدهور حالتها ويتم توصيل العلاج الدوائي والغذاء السائل إلى المعدة عن طريق أنبوية تدخل من أنف المريضة ، وقد تحقن المريضة بجرعات صغيرة من مادة الأنسولين حتى تشعر بالجوع فيتم تزويدها بكميات صغيرة من الطعام . وفي نفس الوقت توصف لها العقاقير المصاحبة مثل الأدوية المضادة للاكتئاب ، وتقدم إليها المساندة عن طريق العلاج النفسي والمتابعة .

○ إحدى السيدات وضعت مولودها الأول ، وبعد أيام قليلة ظهرت عليها أعراض الاضطراب النفسي الشديد للمرة الأولى، هل هناك علاقة بين امراض النفسي والولادة؟

تعرف هذه الحالة التي تبدأ أعراض الاضطراب النفسي فيها عقب الوضع بحالة "ذهان فترة النفاس" ، حيث تظهر علامات المرض النفسي عادة بعد يومين أو ثلاثة من الولادة أو خلال الأسابيع الأولى من فترة النفاس التي تعقبها ، ويزيد حدوثها مع وضع المولود الأول في الحالات التي تحمل الاستعداد للإصابة وقد يتكرر حدوثها في مرات الحمل القادمة في هذه الحالات .

ويرجع سبب حدوث الاضطراب النفسي في هذا التوقيت إلى عوامل بيولوجية تتعلق بالهرمونات ، ويزيد احتمال حدوثها إذا حدثت مضاعفات أثناء الحمل والولادة مثل فقد كمية كبيرة من الدم ، كما أن العوامل النفسية التي تحيط بعملية الحمل والإنجاب وقبول السيدة للمولود الجديد تسهم في حدوث الاضطراب النفسي أثناء النفاس .

وتكون مظاهر الاضطراب النفسي في النفاس متشابهة مع حالات الاضطراب الأخرى من حيث الأعراض ، فمن الحالات ما يغلب عليها الاكتئاب النفسي ، ومنها ما تبدو عليها علامات الهوس ، وأخرى تعاني اضطراب في التفكير يشبه الفصام العقلي ، وبعض الحالات تشبه الذهان العضوي الذي يؤثر على حالة الوعي والإدراك والذاكرة ، كما تتفاوت شدة هذه الحالات فمنها الخفيف نسبياً ومنها الحاد.

ويتم علاج هذه الحالات داخل المستشفيات لكن الأمر لا يخلو من بعض المشكلات فالسيدة في هذه الحالة تكون في حالة النفاس ومعها الطفل المولود الذي يحتاج إلي الرضاعة الطبيعية والرعاية التي تقوم عليها الأم المريضة ، ويجب مراعاة هذه الظروف عند التخليط لعلاج الحالة حيث يتجه الرأي حالياً إلي دخول الأم ومعها الطفل الرضيع في وحدات رعاية نفسية خاصة لأن انفصالها عن الطفل ربما يؤدي إلي آثار سلبية ، والواقع أن الغالبية العظمى من هذه الحالات تتحسن بسرعة وقد تشفي من المرض تماماً لكن احتمال حدوث نفس الحالة يظل قائماً في مرات الحمل التالية .

مشكلة الذاكرة والنسيان :

أنا ربة منزل لاحظت في الفترة الأخيرة أنني دائماً أنسى عمل بعض الأشياء بطريقة لم أعدها في نفسي من قبل ، فحين أدخل إحدى غرف المنزل للبحث عن شيء معين قد أنسى هذا الشيء الذي أبحث عنه ، وقد أذهب إلي السوق وفي ذهني شراء بعض الأغراض وهناك لا أذكر شيئاً منها وكثيراً ما أضع المفاتيح أو النقود في مكان ثم أنسى أين وضعتها .

إنني قلقة عليّ حالتي وأخاف أن يكون هذا علامة عليّ المرض العقلي، وأريد حلاً لهذه المشكلة التي تؤرقني .

•وللسيدة كاتبة هذه الرسالة نقول بأن مشكلة النسيان هي إحدى الشكاوى المعتادة لكبار السن لكنها توجد في صغار السن أيضاً ، والحقيقة أن النسيان لا يعني الإصابة بحالة مرضية أو اضطراب عقلي في كل الأحوال ، فالغالب أن الكثير منا يعاني من مشكلة النسيان بدرجات متفاوتة لتعدد المشاغل والأمور التي تدور بأذهاننا ونهتم بها في نفس الوقت .

والنسيان بالوصف الذي ورد في رسالتك يا سيدتي لا نعتبره مؤشراً مرضياً خطيراً وربما كان سببه هو عدم التركيز أو الانشغال الزائد والاهتمام بأكثر من شيء في نفس الوقت ، وحالتك في الغالب لن تتطلب استخدام أى دواء للذاكرة لكن عليك اتباع بعض الإرشادات البسيطة مثل العناية بترتيب الأشياء في منزلك ووضع كل شيء في مكان محدد ، كما أن استخدام مفكرة صغيرة وتسجيل المواعيد والأشياء الهامة بها يمكن أن يساعد الذاكرة ويمكنك من التغلب عليّ النسيان ، وإذا لم تفلح هذه الخطوات في تحسين الموقف عليك بعرض حالتك عليّ الطبيب النفسي.

التحيات .. تهديد مستقبلي ا :

أنا طالب في إحدى الكليات الجامعية ، تتلخص مشكلتي في أنني لا أستطيع التركيز واستيعاب دروسي سواء في المحاضرات أو عند الاستذكار بالمنزل وكانت النتيجة أنني رسبت في العام الدراسي الماضي ، ورغم أنني أحاول فهم المواد الدراسية وأقضي وقتاً طويلاً في المذاكرة إلا أنني أسرح بسهولة ، وتظل

تدور برأسي أفكار شتى ، وأتخيل نفسي في كثير من المواقف والأشياء غير الواقعية ويمر الوقت في ذلك فأجد نفسي بعد ساعات طويلة في نفس صفحة الكتاب التي أطلعها وهذا يحدث رغباً عني ، فهل هذه حالة نفسية وهل هناك حل لمشكلتي هذه التي تهدد مستقبلي ؟.

* وللمطالب الجامعي صاحب هذه الرسالة نقول : الحالة التي تصفها في رسالتك والتي يتسبب عنها ضياع طاقتك وعدم قدرتك علي التركيز واستيعاب الدروس هي أحلام اليقظة التي تستغرق فيها ، وهذه عبارة عن بعض الأفكار والتخيلات التي تستحوذ تماماً علي تفكيرك وتملكك حين تستسلم لها علي حساب التحصيل الدراسي .

والحل يا عزيزي الطالب يتوقف علي إرادتك أنت شخصياً للخروج من هذه الحالة ، فعليك بالاهتمام بتنظيم الوقت وتقسيمه بين عدة مواد علي فترات قصيرة ، وتخصيص وقت للراحة والترفيه ، كما يمكن أن يساعدك الاستذكار مع زميل لك ومراجعة الدروس معاً ، كما ننصحك بالاهتمام بالرياضة وتنمية بعض الهوايات التي تساعد في لفت الانتباه إلي أنشطة مفيدة والتغلب علي أحلام اليقظة .

لا داعي للخوف أو اليأس: كابوس مزعج اسمه " سن اليأس "
أنا سيدة في الخامسة والأربعين بدأت ألاحظ تغييرات كثيرة في حالتي المزاجية مثل التوتر والقلق والكآبة وعدم الاستمتاع بأي شيء ، ثم بدأت لدى الآلام متفرقة ونوبات من الفوران، وأخشى أن يكون ذلك بداية لسن اليأس ، أرجو من الطبيب النفسي توضيح أسباب حالتي وكيف أتخلص من هذه المشكلات .

* سيدتى... أغلب الظن أن تعبير " سن اليأس " يرتبط فى ذهنك الكثير من المخاوف والأوهام بما يجعل مجرد الحديث عنه أو التفكير فيه بمثابة الكابوس المزعج... حسناً... اليك هنا الحقيقة العلمية والمعلومات الصحيحة التى ربما تغير تماماً كل مفاهيمك حول هذا الموضوع.

لا أعلم من هو أول من أطلق تسمية " سن اليأس " كتعبير بدأ استخدامه فى الانتشار للتعبير عن مرحلة من العمر فى حياة المرأة ، لكننى أستطيع أن أؤكد لك سيدتى إن مصطلح " سن اليأس " لا يعدو كونه تعبيراً غير دقيق وترجمة خاطئة للغاية للأصل الاجنبى " MENOPAUSE " وتعنى لغة توقف الحيض أو إنقطاع الطمث ليس إلا لكن مرحلة إنقطاع الحيض التى تبدأ عادة فى سن الخمسين فى المتوسط " وجد إن البداية تكون فى سن ٤٨ - ٥١ فى معظم السيدات " تكون مصحوبة ببعض التغيرات البيولوجية والنفسية ، ويرجع ذلك الى تغيير فى إفراز الهرمونات من غدد الجسم الصماء التى يتحكم بها الهيبوثلاموس " أحد مراكز الجهاز العصبى " والغدة النخامية ، وتكون النتيجة النهائية توقف المبيض عن عملية التبويض ، وهى انتاج البويضات التى يتم بصورة منتظمة خلال الدورة الشهرية، ويترتب أيضاً - وهذا علامة هامة - أن ينقطع الحيض أى الطمث الذى يحدث كل شهر بداية من البلوغ . وكل هذه الاعراض تقريباً تنشأ نتيجة لاضطراب إفراز الهرمونات خصوصاً نقص إفراز الهرمون الأنثوى المعروف باسم " الاستروجين " لذلك يكون العلاج عادة بوصف جرعات مناسبة من هذه المادة لتعويض النقص فى إفرازها .

وتذكر بعض السيدات في هذه المرحلة حدوث نوبات متعاقبة من الشعور بالسخونة والعرق والضييق تستمر لثوان وتكرر، وتحدث هذه النوبات في ٥٠٪ من السيدات مع بداية انقطاع الطمث وتكون مزعجة بالفعل، لكن التغلب عليه ممكن بالأدوية وباستخدام مادة "الاستروجين" التي أشرنا إليها، وهناك الأعراض النفسية كالقلق والخاوف ومشاعر الحزن والكآبة، وهذه في الغالب نتيجة للأوهام المرتبطة بفكرة "سن اليأس" التي تحدثنا عنها، وهي في الغالب يمكن التخلص منها بالعلاج النفسي البسيط.

التنافر بين الزوجين:

أنا سيدة عمري ٣١ سنة تزوجت من زميل لي بالعمل منذ ٤ سنوات ولم نرزق بأولاد حتى الآن، والمشكلة التي أشكو منها لكم حرجة وحساسة للغاية حيث أن العلاقة الزوجية بيني وبين زوجي مفقودة منذ بداية الزواج أو بعبارة أوضح فإن الانسجام بيننا في النواحي الجنسية لم يتحقق منذ بداية الزواج، ولا أعرف مسبباً لذلك وأسألكم عن الحل من وجهة النظر النفسية.

* قد تكون الزوجة امرأة كاملة الأنوثة مقبولة الشكل والطباع، والزوج رجلاً ليس فيه عيوب كبيرة ومع ذلك يحدث بينهما تنافر من البداية في العلاقة الجنسية، وليس ذلك غريباً إذا علمنا أن بعض الإحصائيات تؤكد أن ٧٧٪ من السيدات لا يمكن لهن الاستمتاع بالممارسة الجنسية إلا مع الطرف الآخر، والحل لمشكلة التنافر وعدم القبول الجنسي بين طرفي الزواج إذا تعذر ذلك مع الوقت هو أن يحاول كلا الطرفين أن يبدأ حياته منفصلاً عن الآخر، ويمكن أن يحدث الانسجام لكل منهما في حياته الجديدة مع شخص آخر.

لذا ننصح السيدة صاحبة هذه المشكلة بالتفكير الهادئ في مميزات وعيوب الزوج، وتحاول التعامل مع الجانب الايجابي فيه مع محاولة التوافق والانسجام معه خصوصاً في المسائل الجنسية التي يمكن تحقيق الانسجام والتوافق فيها حين يتعود كل طرف علي طبع الطرف الآخر، وهذا ممكن إذا كان يحرص علي إرضائه وهنا يتحقق الإشباع المشترك لطرفي الزواج.. كل ما يجب عمله هنا هو محاولة تحقيق التوافق قبل التفكير في الانفصال.. مع تمنياتي الطيبة لك ولزوجك بالتوفيق.

حالات الضعف الجنسي

○ ما أسباب الضعف الجنسي في الرجل ؟

من واقع ممارسة الطب النفسي فإن الشكوى من الضعف الجنسي لدى الرجال هي إحدى الحالات الهامة التي نراها في العيادات النفسية ، وكثير من الحالات يتم تحويلها من التخصصات الطبية الأخرى إلى الطبيب النفسي بعد أن يتبين عدم وجود أي سبب عضوي لها ، ونلاحظ أن بعض المرضى لديهم شكاوى من اضطرابات أخرى مصاحبة للضعف الجنسي لكنهم لا يعيرونها أي اهتمام ، وتكون الشكوى من الضعف الجنسي هي الهم الأول لهم .

وقد يكون الضعف الجنسي نتيجة لأسباب عضوية مثل مرض السكر أو أمراض البروستاتا أو إصابات العمود الفقري ، لكن هذه الحالات تمثل نسبة قليلة للغاية ، أما الغالبية العظمى من الحالات فتكون أسبابها نفسية ، وتتراوح هذه الأسباب النفسية بين مشاعر القلق والتوتر التي يتأثر بها الشخص مؤقتاً لمدة قصيرة ، وبين الاضطرابات النفسية الشديدة مثل حالات الاكتئاب الحاد التي تسبب فقدان الرغبة الجنسية كجزء من العزوف عن الاستمتاع بكل مباحح الحياة .

وعلي ذلك يتم فحص الحالة جيداً حتى نتأكد من خلو الشخص من الأمراض العضوية قبل البدء في تقديم العلاج النفسي ، ويجب توضيح ذلك للمريض حتى يستطيع التخلص من مخاوفه حول الحالة ، وهذه المخاوف قد تكون في حد ذاتها أحد أسباب هذه الحالة حيث تساعد علي استمرارها وتفاقمها .

○ بشكو كثير من الشباب من المتزوجين حديثاً من عدم القدرة علي
الممارسة الجنسية في أيام الزواج الأولي التي تعقب الزفاف ، فهل
يرجع ذلك لأصباغ نفسها ؟

من الحالات المعروفة التي كثيراً ما نصادفها هذه الحالة من الضعف
الجنسي لدى شباب من الأصحاء في أيام الزفاف الأولي ، وقد ينشأ عن هذه الحالة
كثير من القلق والمخاوف لدى العروسين حيث من المفترض أن يتم الاتصال
الجنسي وفض بكارة الزوجة في ليلة الزفاف إذا لم يكن لدى أحد الزوجين أسباب
تعوق ذلك .

وترجع أسباب هذه الحالة إلي ما يحيط بهذه الأيام من حياة العروسين
من توتر يصاحب الانتقال إلي عالم الزوجية ، وإلي ما لدى كل منهما من أفكار
ومعتقدات حول الممارسة الجنسية بعضها لا يكون صحيحاً بل يصور اللقاء
الجنسي علي أنه عملية مؤلمة أو غير مقبولة تحيط بها المحظورات ، وقد يسهم نقص
الخبرة لدى طرفي الزواج والمعلومات غير الدقيقة في زيادة الرهبة والخوف لديهما
في بدء العلاقات الجنسية في الليلة الأولي .

وفي العيادة النفسية نشاهد أحياناً بعض الحالات التي تطول فيها مدة
الضعف الجنسي الذي يمنع حدوث أي اتصال جنسي كامل لمدة طويلة قد تصل
إلي عدة أسابيع أو شهور ، ويلاحظ أن الحالة يمكن علاجها بسهولة في الأيام الأولي
بجرعة مناسبة من الثقة والاطمئنان ، مع الشرح وتوضيح الأمور لهؤلاء الشباب
لكن المألوف هو أن معظمهم يذهب أولاً إلي بعض المشعوذين حيث يعتقدون أن
السبب في حالتهم هذه هو " العمل " أو السحر الأسود ، ويلجأ بعضهم إلي الوصفات

البلدي من دكان العطار، أو إلي بعض العقاقير المنشطة التي تحتوي علي الهرمونات، وكل هذه الوسائل ينجح عنها تفاقم الحالة بدلاً من الخروج منها والغريب أن كثيراً من الذين يفعلون ذلك من المتعلمين، لكنهم يكونون عادة تحت ضغط يدفعهم لطلب أي علاج يخرجهم من هذا المازق.

◦ هل هناك حالات مماثلتُ من الضعف الجنسي لدى المرأة؟

هناك انطباع بوجود مثل هذه الحالات في المرأة بصورة تزيد كثيراً عن حالات الضعف الجنسي في الرجال، لكن في العادة فإن السيدات في المجتمعات الشرقية يحجمن عن الشكوى من الاضطرابات الجنسية بصفة عامة لما يحيط بها من خجل يمنعهن من مناقشتها أصلاً رغم ما تسببه لهن من معاناة.

ومن الحالات الشائعة حالات البرود الجنسي وتعني عدم الاستجابة الكافية أثناء اللقاء الجنسي بما لا يحقق اللذة والإشباع المنتظر من الجماع وتسبب هذه الحالة التوتر والضييق أثناء العملية الجنسية نتيجة لنقص التوافق والانسجام، ويرجع سببها إلي الكراهية والنفور من المرأة تجاه الزوج نتيجة للصراعات الزوجية، وقد تعود أسبابها إلي التربية الصارمة في مرحلة الطفولة والتي تربط الجنس في ذهن الفتاة بالخطيئة وتصورها بالفعل المقيت المخجل فتظل هذه الصورة مستقرة في ذهنها بعد البلوغ ولا تستطيع التخلص منها.

ومن الحالات التي تحول إلي العيادة النفسية للعلاج ما يطلق عليه حالات التشنج المهبلي، وهذه الحالة عادة ما تشكو منها الفتيات في أيام الزفاف الأولى فعند أي محاولة من الزوج لبدء العملية الجنسية يحدث تقلص وشد في عضلات الساقين ومقاومة من المرأة تزيد عند اقتراب الزوج ويصعب إتمام اللقاء الجنسي

ونلك رغم أن السيدة لديها الرغبة لكن ما يحدث يبدو كما لو كان خارجاً عن إرادتها ويكون مصحوباً بحالة من التوتر الشديد.

○ كيف تكال حالات الضعف الجنسي ؟

بالنسبة لعلاج هذه الحالات بصفة عامة فإننا في البداية يجب أن نركز علي أهمية وجود معلومات صحيحة عن العملية الجنسية لدى الشباب خصوصاً المقبلين علي الزواج ، ذلك أن نقص الثقافة الجنسية أو المعلومات غير الدقيقة يكاد يكون القاعدة في أغلب الأحيان ، حيث نجد أن فكرة الشباب من الجنسين عن الموضوعات الجنسية مشوهه ، فالفتيات لا يعلمن شيئاً عن الأعضاء والوظائف الجنسية ، وبعضهن من حديثي الزواج لا يعرفن إذا ما كان هناك رغبة تشبع أثناء اللقاء الجنسي ، وكذلك الحال بالنسبة لبعض الأزواج أيضاً، والمفترض أن يتم تزويد الجميع بالمعلومات والثقافة الجنسية كل حسب سنه ومستواه التعليمي.

والنقطة الثانية بخصوص العلاج هي ضرورة التوعية العامة بإزالة الحرج الذي يحيط بهذه الاضطرابات الجنسية ، وإقناعهم بالتقدم لطلب العلاج منها دون خجل في الوقت المناسب بدلاً من تفاقم آثارها حتى تستعصي علي العلاج .

وتكون الخطوة الأولى في العلاج هي محاولة تحديد الأسباب ، ووضع الحلول لها ، حيث تعطي الأولوية لعلاج الاضطرابات العضوية إن وجدت ، وبعد ذلك يتم إزالة التوتر النفسي المصاحب للحالة بالاسترخاء ، مع التركيز علي مساندة المريض والاهتمام بالشرح والتوضيح والإجابة علي ما يدور بذهنه من تساؤلات ، ويلزم لنجاح العلاج تعاون طرفي الزواج ورغبة كل منهما في مساعدة الآخر لحل المشكلة الجنسية المشتركة .

وفي حالات الضعف الجنسي لدى الرجل التي تسبب الإخفاق في إتمام العملية الجنسية نتيجة لضعف الانتصاب فإن بعض أساليب العلاج السلوكي بإعادة تدريب كلا الزوجين معاً على الممارسة الجنسية بواسطة معالжин ، مع أهمية أن نطلب إلى الزوج في كثير من الحالات أن يمتنع عن محاولة الممارسة الجنسية لفترة زمنية حتى يستعيد الثقة بنفسه ، وحتى نعطي الفرصة لزوال التوتر الذي غالباً ما يصاحب الفشل في محاولة الجماع .

ودور العلاج الدوائي محدود في مثل هذه الحالات ، ولا يفيد إلا في علاج الاضطراب المصاحب للضعف الجنسي مثل مرض الاكتئاب أو الأمراض العضوية ويجب تلافى استخدام الأدوية المنشطة التي تحتوى على الهرمونات ، والتركيز على العلاج النفسي بتوجيه المساندة والإرشاد ، ومتابعة الحالة حتى تتحسن .

الشذوذ الجنسي

○ هل يعتبر الشذوذ الجنسي أحد الأمراض النفسية؟

ظل الشذوذ الجنسي لمدة طويلة يصنف كأحد الانحرافات الجنسية والنفسية ، ورغم أن الجنسية المثلية أو ممارسة الشذوذ مع شخص من نفس الجنس من الأمور التي لا تتفق مع الأعراف والتقاليد في معظم المجتمعات بدرجات متفاوتة إلا أن هذه الحالة ينظر إليها في بعض الثقافات الغربية علي أنها أسلوب في التعبير الجنسي ، ولذلك فلا يعتبر الشذوذ أو ممارسة الجنسية المثلية في حد ذاته اضطراب نفسي إلا إذا اقترن بمشاعر سلبية مثل الرفض من جانب الشخص الذي يمارسه أو شعوره بالندم وتأنيب النفس إزاء ما يفعل ، فيعتبر في هذه الحالة يعاني من اضطراب نفسي .

والواقع أن الشذوذ الجنسي هو حالة مرضية حيث أن ممارسته قد تبدأ مبكراً في مرحلة الطفولة أو في فترة المراهقة ولا يكون بوسع الشخص التوقف أو التحكم في الدافع الداخلي لديه للحصول علي اللذة الجنسية من اللقاء من أشخاص من نفس جنسه ، وتكون هناك عوامل نفسية في مرحلة الطفولة وأسلوب التربية وبعض الخبرات الجنسية الأولى قد ساعدت علي بداية الحالة ، وكثير من الحالات يتوقفون عن هذه الممارسة بعد مرحلة المراهقة .

الانحرافات الجنسية

..باراهيليا

◦ ما الانحرافات الجنسية الأخرى التي ترتبط بالتأخرية النفسية ؟

في مراجع الطب النفسي يرد ذكر الكثير من الحالات لانحرافات ترتبط بممارسة الجنس أو بالأشياء التي تسبب الإثارة الجنسية والتي تختلف عما هو مألوف ومتعارف عليه في الممارسة الجنسية الطبيعية ، ومن أمثلة هذه الحالات :

السادية : وتعني الحصول علي اللذة الجنسية من الأفعال التي تسبب الألم للطرف الآخر ، وينطبق هذا الاتجاه لتعذيب الغير في رغبة تملك بعض الناس ويشعرون في ممارسة ذلك بالإشباع والارتياح الشديد !

الماسوكية : وهي عكس الحالة السابقة حيث يتولد شعور اللذة والإشباع من معاناة التعذيب الذي يقوم به الغير نحو هذا الشخص خلال الممارسة الجنسية أو التألم بصفة عامة .

الكتابة الإباحية : وهي ما يقوم به البعض من كتابة بعض العبارات الخارجة علي الجدران أو رسم بعض الصور الخليعة داخل دورات المياه العامة وتكون هذه الكتابات والرسوم عادة ذات محتوى جنسي خارج.

جماع الحيوانات: حيث يستخدم الحيوان كطرف للممارسة الجنسية أو تفضيل معاشره الأطفال الصغار أو المسنين للممارسة الجنسية ، وأحياناً جنث الموتى ، وكل هذه انحرافات في اختيار الشريك المفضل لممارسة الجنس معه .

التعري واستعراض الأعضاء الجنسية ويصاحبه عادة اضطراب في القوى العقلية ، أو الحصول علي اللذة الجنسية من مشاهدة الصور والمشاهد الإباحية وغير ذلك من الحالات الغريبة مثل الاستمتاع الجنسي من ارتداء ملابس الجنس الآخر.

وتفسير هذه الحالات طبقاً للتحليل النفسي أنها نتيجة لعقد تكونت واستقرت في العقل الباطن في مراحل الطفولة المبكرة حيث كان مصدر اللذة في المرحلة الفمية والشرجية ومراحل النمو الجنسي الأولي قد صادف بعض الاضطراب الذي يعبر عن نفسه عند ممارسة الحياة الجنسية بعد البلوغ وفي مراحل العمر التالية بهذه الصور غير الطبيعية .

ولعلاج هذه الحالات يجب أن نأخذ في الاعتبار ما يشعر به هؤلاء المنحرفون جنسياً من حرج بخصوص حالاتهم ، ويجب بداية التحقق من رغبتهم في التخلي عن هذه الأساليب الشاذة ، ويتم العلاج النفسي بإزالة القلق والتوتر وشعور الندم وتأنيب الضمير الذي عادة ما يصاحب هذه الممارسات، ومحاولة وضع أنشطة واهتمامات بديلة.